كتاب (س ج حجامة)

سؤال
و
جواب
في
الحجامة

عبد العزيز علي الحسن

طبع بمطابع القبس التجارية

الطبعة الأولى

1433هـ

الفهرس

المقدمة

فيما ورد من أقواله صلى الله عليه وآله: (ما مررت ليلة أسري بي بملء من الملائكة إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة) فمع التطور الزمني والتقدم العلمي وزيادة التقنية أصبحنا نسمع ونشاهد عن البحوث العلمية في شتى المجالات والتخصصات العلمية والأدبية والدينية والعقائدية وعلوم الأرض والحيوان وعلوم الكون والحياة المتفرقة وقد يمضي بعض الباحثين سنوات عديدة في السعي لاكتشاف شي ما أو فائدة معينة أو دور فعال لعنصر من العناصر الكيميائية أو خلية في جسم الإنسان أو سلوك حيوان ما وقد لا يسعه الوقت لاكتشافها ويأتي من يواصل هذا الدور بعده، وغيرها من البحوث التي سمعنا عنها أو أطلعنا عليها أو لم يسعنا الوقت ونطلع عليها وكل في تخصصه ومجاله، وذلك لوجود من يهتم بهذه البحوث أو من يريد لهذه البحوث أن تخرج وتنتشر، وكذلك الحجامة لا تقل أهمية ومكانة وقدرا في حياة البشرية والصحة العامة والوقاية من الأمراض ورغم وجود الوسائل العلمية والطبية المتطورة وتقنية البحوث وتبين الحقائق التي يتم اكتشافها من فترة إلى أخرى، الأ انه يتبين عجز الإنسان ونقصه العلمي أمام ما تبقى من هذه العلوم

التي ملأت الكون والتي أنعم الله بها علينا والتي تبين قدرته وقوته عز وجل في هذا الكون وقوة سيطرته عليه وعظيم شأنه في خلقه والتي تفضل بها جلت قدرته علينا عن طريق أنبيائه ورسله منذو الخليقة والى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله حيث كان خاتمهم ووارث علومهم ومستودع علم الله عز وجل حيث نزل بالرسالة المحمدية والقرآن الحكيم ولم يترك شي من العلم وفيه مصلحة ومنفعة للبشرية الا وذكره ووضحه ووضع قواعده وأركانه ووثقه أو أشار اليه ونحن من هذا المنطلق بدائنا بشي من تراثه صلى الله عليه وآله وما ذكره لنا في هذا الباب الا وهو الحجامة.

ما مدى معرفة المجتمع عن الحجامة؟

الكثير منا يسمع أو يشاهد أو يقراء عن الحجامة والفصد (نوع من أنواع الحجامة) من الروايات والأحاديث أو أشخاص من هنا وهناك وعن فؤادها وأهميتها وحول سلبياتها وايجابياتها وفؤادها واستعمالاتها وطرق عملها ومعلومات تتناقل حولها ولا يعلم صحة المعلومة التي ترده حول الحجامة وأين مصادرها وقد تصله معلومات ناقصة أو مشوشة أو مغلوطة أو هدفها تجاري بحت... وهذا ما لاحظته عند قرائتي بعض الكتيبات وبالأحرى عشرات الكتب خاصة عن الحجامة وعندما القيت بعض المحاضرات حول الحجامة وفؤائدها وأهميتها ورأي الشرع وموقف الطب الحديث منها تردني أسئلة كثيرة جداً ولاحظت الكثير تتضح لديه الصورة ويسمع عن معلومات أول مرة يسمعها أو قد تكون عكس ما عرفها عن الحجامة وأنواعها وفؤادها فنزولا عند رغبة الكثير بعمل ملخص أو مقتطفات عن الحجامة فؤائدها وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عنها بحيث تكون من مصادر موثوقة ومنقحة ولها اساس شرعي وعلمي، لذلك تم اقتطاف هذا الكتيب من كتابي (اسرار الحجامة) الذي يحتوي على الكثير من اسرار الحجامة والمعلومات الطبية و الابحاث العلمية التي توصل لها واستنتجها الممارسون للحجامة في كثير من بقاع العالم عن الحجامة، فاسال من الله العلي القدير ان يوفقنا لاتمامه واخراجه على احسن وجه.

ما هو تاريخ الحجامة؟

ذكرت لنا التواريخ والأحداث بان تاريخ الحجامة يعود إلى ما يقارب 3000 سنة قبل الميلاد وعرفت أول ما عرفت لدى الصينيون حيث وجدت مذكورة في اقدم كتاب لهم وكانوا يستخدمون أشجار البامبو وقرون الحيوانات من الثيران والبقر، ثم الإغريق و من ثم المصريين القدماء تقريباً عام 2200 ق.م حيث وجدت في الكتابات القديمة والرسومات الفرعونية لمقبرة الملك توت عنخ امون واقدم مستشفى فرعوني في ذلك العصر رسومات لكاسات سحب الدم مصنوعة من الجلد وكانت في مصر القديمة تستخدم الكؤوس المعدنية وقرون الثيران والأغنام وأشجار البامبو كما بالصين ومرورًا بالعرب الآشوريين (أو الآثوريون استوطنوا القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين العراق وشرق سوريا منذ الألف الثالث ق.م) عام 3300 ق.م وهم أقدم العرب استخداماً للحجامة، ولا ننسى الهنود كذلك حيث عرفت الحجامة عندهم منذ زمن بعيد في شبه القارة الهندية فلقد فصلت أدوات الحجامة بطرقها المختلفة في كتاب (الأيوربدا)، الذي كتب باللغة السنسيكريتية القديمة ويعد هذا المرجع من أقدم الكتب في تاريخ الطب الهندي، ويعد الطبيب (ساشرتا) أحد أكبر علماء الهند (100 قبل الميلاد) وهو الذي نسبت إليه أول العمليات

التجميلية والبلاستيكية وقد أعتبر (ساشرتا) الحجامة أحد أهم العلاجات للأمراض الدموية.



ما هو المصدر التاريخي للحجامة؟

واتضح لي من خلال القراءة والاطلاع على الكثير من المصادر التاريخية والموسوعات العلمية أن مصدر الحجامة مصدر اللهي رباني انزله عن طريق الأنبياء السابقين عليهم وعلى نبينا واله أفضل التحية والسلام.

حيث قال صلى الله عليه وآله (ما مررت ليلة أسري بي بملء من الملائكة إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة). ومن هذا الحديث نفهم أنها من الله عز وجل والنبي محمد صلى الله عليه واله ما ينطق عن الهواء واتى مكمل ومتمم لرسالة الله عز وجل للبشرية كافة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ (المائدة:3).

ووضح مكانة الحجامة وأهميتها في الوقاية من الأمراض وأهمية التداوي بها للحفاظ على صحة الناس والسعي لتخليصهم من ما يضرهم و جلب ما ينفعهم وينقذهم من كل سوء وبأيسر الطرق وانفعها.

س- ما هو نظر الدول و منظمة الصحة العالمية من الحجامة؟

انه خارج ما نتصور ففي الحقيقة منظمة الصحة العالمية تنظر الى الحجامة وباقي الطب البديل بشكل عام (الحجامة والإبر الصينية والعلاج بالأعشاب) على انه طب موجود وله أهميته واثبت جدواه وتدعم البحوث السريرة لها وقد طورت إستراتيجية للطب الشعبي لتوفير هذا الشكل من الرعاية الصحية ليتوافق مع الأمن الصحي بأفضل ما يكون وقد أصدرت كتاب حول إستراتيجية الطب الشعبي منها كتاب (إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي) عام 2002–2005م وقد ذكر في الكتاب بان كثير من الدول المتقدمة (كألمانيا وبلجيكا وأمريكا وبريطانيا ... وغيرها) تحوز بعض المعالجات من الطب التكميلي على شعبية كبيرة وفي ماليزيا كمثال يقدر صرف 500 مليون دولار أمريكي سنوياً على الطب الشعبي مقارنة ب 300 مليون دولار على الطب الحديث. وقد ذكر في الكتاب بان ليس الكلفة المادية المناسبة الوحيدة تجر الناس للعودة للمعالجة بالطب البديل بل حتى الجدوى ومشاهدة الآثار الايجابية لها ناهيك عن التأثيرات السلبية والضارة لبعض الأدوية الكيميائية التي ظهرت وتظهر على المرضى بعد مدة من الزمن.

و إما من ناحيتنا يكفينا إنها ذكرت من قبل اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وآله، فقد جاء بكل ما هو مفيد ونافع وأيده القرءان الكريم.

حيث قال عز وجل:- ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم 2-3).

وبما ان الحجامة لعبت الدور الفعال والمهم في حياة الناس ووقايتهم من الأمراض والتخلص من السموم وانتشال الآلام من الأعضاء وتنشيط الوظائف الجسمية والنفسية لديهم بشكل عام منذ قدم الزمان إلى اليوم وتفنن الشعوب الحديثة باستخدامها والسعي بتطويرها، لذلك علينا الاهتمام بها وبدارستها حقاً والتطرق إلى الأبحاث التي أجريت حولها.

ما معني الحجامة؟

الحجامة لغة:- كما جاء بالمعجم الوسيط حجم أي حد الشي أي حده وحيده.

وقيل حجم بالفتح المص كما في لسان العرب (حجم الرضيع ثدي أمه أي مصه)، فحجم اي مص الدم.

والحجام:- المصاص للدم.

والمحجم أداة التي يحجم بها كالقرون وأواني الحديد والنحاس سابقاً أو القوارير أو كأسات الحجامة المعروفة حالياً.

والحجم يعني التقليل اي التحجيم اي التقليل من الشيء.

الحجامة بتعريفنا العام هي تحديد مناطق معينة من الجسم بالمحاجم (قرون – كؤوس الحجامة – اشجار البانبو.) وتفريقها من الهواء وذلك بقصد سحب الدم الفاسد من الجسم بعد تشريط هذه المنطقة المحددة والذي قد سبب مرض معين أو قد يسبب مرض في المستقبل بسبب تراكم الأخلاط الضارة.

س – ما هي الأخلاط الضارة والركود الدموي؟

هي عبارة عن كريات دم الغير مكتملة الشكل والفاسدة والهزيلة والهرمة والضعيفة التي لا تستطيع القيام بعملها على الوجه المطلوب من أمداد الجسم بالغذاء والأكسجين الكافي والدفاع عنه من الأمراض فبالحجامة تسحب هذه الأخلاط الضارة وميكروبات وأبخرة أو الركود الدموي من كريات الدم الحمراء التالفة ليحل محلها كريات دم قوية وجديدة ونقية فيها مضادات للميكروبات.

الـدم

بما ان موضوع الحجامة جله يدور حول الدم ومكوناته لذلك لابد من ذكر مقدمة عن الدم لما له من الدور المهم والفعال في الجسم وحياة الأعضاء، فما ما يقارب 70% من الأمراض سببها الرئيسي الدم.

فالدم عبارة عن سائل أحمر اللون يملأ القلب ويجري داخل الجسم من خلال الأوعية الدموية (الأوردة والشرايين والشعيرات الدموية)، ويبلغ حجم الدم في الجسم 5 – 6 لتر في الشخص البالغ حيث يشكل نسبة 8.7% من وزن الجسم، كما تبلغ كمية الدم الموجودة في الجهاز الدوري (القلب والأوعية الدموية) ثلثي الكمية الموجودة في الجسم كله بينما الثلث الباقي يخزن في الكبد والطحال ومناطق أخرى في الجسم.

فالدم يتكون من جزئيين هامين هما:

1- البلازما (Plasma) وتشكل 55% من الحجم الكلي للدم.

2- خلايا الدم (الحمراء والبيضاء) وتشكل 45% من الحجم الكلي للدم.

ما هي وظائف الدم Functions of Blood؟

للدم عدة وظائف مهمة وهي:-

1. التنفسية: وهي نقل الأكسجين (O_2) من الرئة إلى الأنسجة وطرد ثاني أكسيد الكربون (CO_2) من الأنسجة إلى الرئة.

2. الوظيفة الغذائية: نقل وتوزيع المواد الغذائية من القناة الهضمية إلى جميع الأنسجة المختلفة للجسم.

3. الوظيفة الإخراجية:- يقوم الدم بحمل نواتج التمثيل الغذائي من الأنسجة إلى أجهزة الإخراج مثال ذلك: نقل ثاني أكسيد الكربون إلى الرئتين ونقل اليوريا إلى الكليتين.

4. تنظيم درجة حرارة الجسم:- يعمل الدم على توزيع الحرارة على جميع أجزاء الجسم المختلفة فينقل الحرارة بسرعة من الأنسجة العميقة إلى الأنسجة السطحية وبالعكس وبذلك فهو يحافظ على توازن الجسم (Body balance) كما يلعب دورا هاما في تنظيم درجة الحموضة (pH) في الأعضاء المختلفة.

5. الحفاظ على توازن الماء Water balance :- يلعب الدم دورا مهما وحيويا في التوازن المائي في الجسم، حيث يحافظ على كمية الماء الموجودة في الجسم وذلك عن طريق إخراج الزائد من الماء عن طريق الكليتين وعن طريق الغدد العرقية الموجودة

في الجسم.

6. نقل وتنظيم إفراز الهرمونات والحفاظ على نسبتها بشكل متوازي.

7. الدفاع عن الجسم أو الحماية:- فوجود كريات الدم البيضاء لها دور رئيسي في مناعة الجسم ضد الأمراض المختلفة. فهي تقوم بعمليات منظمة ودقية تلتهم فيها العناصر الغريبة عنها في الجسم كالبكتيريا و تدخلها إلى جسمها وتحطمها أو تجمع و تكدس الخلايا الميتة وهذا ما يسمى الصديد أو القيح.

8. تخثر الدم حيث يعمل على الوقاية من النزيف بواسطة عملية تجلط أو تخثر الدم للحفاظ على كمية الدم الطبيعية في الجسم.

وظائف الخلايا اللمفاوية:-

1. تكوين مضادات المناعة ويمكن إن يتحول إلى البلازما التي هي الجزء الرئيسي لانتاج هذه المضادات.

2. بدخولها من الدم إلى الأنسجة يمكن أن تتحول إلى خلايا أكلة كبيرة والتي لها القدرة على البلعمة و لكن هي نفسها ليس لها القدرة على ذلك.

3. تكوين هرمون المنشط للغدة الدرقية، الذي يعمل مثيراً او منشطاً للغدة الدرقية.

4. DNA الموجود في نواة الخلية اللمفاوية الميتة ممكن استخدامه في خلية أخرى.

5. تحتوي هذه الخلايا على خميرة حاله للشحوم.

ما هو طول الشعيرات الدموية؟

يبلغ متوسط طول الشعيرات الدموية حوالي (1 ملم) واحد ملي متر، ويعتبر عدد الشعيرات الدموية بين الخلايا هائل وكثافتها غير متجانسة في جميع الأنسجة.

ما هي علاقة الشعيرات الدموية بالحجامة؟

نظراً لكثرة الشعيرات الدموية الهائلة فليس من الضروري أن يجري الدم في كل لحظة عن طريق جميع الشعيرات الدموية في النسيج. عندما يكون الجسم في وضع استرخاء فإن الدم لا يجري إلا في حوالي 20% من جميع الشعيرات الدموية، وبقية الشعيرات الأخرى تبقى مغلقة وخالية من الدم.

كثرة الشعيرات الدموية وإمكانية إغلاقها تجسِّدان ظاهرة بيولوجية مُشوِّقة: يمكن أن نسميها «التوفير الفسيولوجي». فهناك عدد كبير جداً من الشعيرات الدموية في الجسم، أكثر مما يلزم لتزويد الخلايا بالأكسجين والمواد الغذائية في وضع استرخاء، أو نشاط معتدل. وبالفعل إذا لم تدعُ الحاجة، فإن معظم الشعيرات تبقى ببساطة « خارج العمل مؤقتاً »، لكن إذا اقتضت الحاجة، فبإمكان الشعيرات « المرتاحة « أن تنفتح في الحال وتتيح جريان الدم، كاستجابة للحاجات المتغيرة لدى الخلايا. كثرة الشعيرات الدموية تكسب الجسم إمكانيات احتياطية هائلة، كما أنها تنظم بدقة بالغة كمية الدم المتدفقة إلى المنطقة الفعالة وفقاً لاحتياجاتها، وهنا يكمن دور التشريط في الحجامة أي زيادة الشعيرات الدموية.

س – ماهي الشروط الواجب توفرها في الحجام او من يقوم بعمل الحجامة؟

لا مانع من أي شخص بتولي عمل الحجامة ومن المفترض أن يوجد الكثير من الأشخاص يقومون بالحجامة ولو بكل حي واحد يجيد الحجامة لما لها من الفضل في العلاج والوقاية من الأمراض ولكن بالنسبة لي اشدد بان يقوم بالحجامة متخصص وذو خبرة بحيث يكون لديه معرفة و ملم بالأساسيات بالتالي:-

1- تشريح الجسم ولو إجمالا أي الأعضاء ومواضعها بالجسم.

2- يكون لديه معرفة ببعض وظائف الأعضاء بشكل عام.

3- يكون لديه معرفة بعلم الأمراض وكيف يتعامل معها .

4- يكون قد درس الحجامة وتعلمها من مصادرها وعلى يد أستاذ حجامة أو متخصص في الحجامة وليس يسمع عنها أو يكتسبها من هنا وهناك (العلم يؤخذ من الأستاذ وليس من الكراس).

5- تكون يده خفيفة وتدرب تدريب جيد على عملها .

6- إن يكون شخص يعلم ماذا يعمل فؤائد الحجامة وأضرارها المحتملة.

7- أن يتابع بحوث ومستجدات الحجامة فهي علم ما زال ينتج نتائج ويحقق نتائج رائعة في العلاج والوقاية من الأمراض ويوجد منهم مهتمون بهذا العلم.

ملاحظة: نصيحتي لكل متخصص بعمل الدورات والندوات لنشر الحجامة وتدريب الاشخاص المهتمين على ممارستها.

لكي لا تترك للعابثين وغير المختصين بالتجارب وتشويه سمعة الحجامة فؤائدها.

ما هو السن المناسب للحجامة؟

هذا السؤال حير الكثير وخصوصا من يتعلمون الحجامة وبعض المختصين و الأشخاص العاديين ولكن بالواقع الحجامة تختلف على حسب اختلاف السبب الذي ستعمل له الحجامة لان الحجامة تعمل إما كوقاية أو كعلاج.

لذلك إذا كانت الحجامة للعلاج فتعمل من اليوم الأول للمولود نعم الكثير يتعجب من هذا كما انا كنت سابقاً ولكن فعلاً تعمل من قبل المختصين وشاهدة ذلك وسمعت من كبار السن بأنهم يعملون الحجامة للمولود الذي يصاب بمرض الصفرة (بوصفار) وهو ارتفاع معدل البلوروبين في الدم لدي المواليد في الطب الحديث.

أما للوقاية فالبعض قال إنها من سن العشرين وقد ذكرت في الكتب القديمة عند العشرين سنة والبعض قال أنها من سن البلوغ والظاهر أنها تنفع من السن 18 سنة خصوصاً في ظل ظروفنا الحالية من الأمراض والأجواء الملوثة (الظروف البيئية) والأغذية الغير صحية وغيرها من الملوثات البيئية والطبيعية وأثر الحروب وخصوصا السرطانات والأورام الخبيثة.... وغيرها من الملوثات.

ما هي أنواع الحجامة؟

سابقاً كان تعرف الحجامة في الأنواع التالية:-

1- الحجامة بالفصد (إخراج الدم وجعله يسيل من العروق مباشرة).

2- الحجامة الرطبة أو الدموية:-

تكون بالتشريط السطحي للجلد كما ذكر الإمام الرضا عليه السلام أنها تؤخذ من صغار العروق المبثوثة باللحم - أي من الشعيرات الدموية وليس من أعماق الجلد.

● عملية الفصد قديما

3- الحجامة الجافة:-

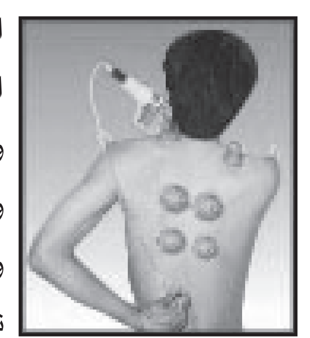
للحجامة الجافة أي التي بدون إخراج دم تكون على ثلاث مستويات:-

- تكون خفيفة وعادة تستخدم للأطفال وكبار السن لان بشرتهم ضعيفة ولا تتحمل الشد الزائد وتكون من 2-3 دقائق فقط.

- متوسطة:- وتكون أقوى من الخفيفة وأقل من الحرق أي يحمر المكان ويتحدد بشكل واضح وتكون مدتها أي بقاء المحاجم لمدة تتراوح من 5-7 دقائق فقط.

– ثقيلة أو الحارقة:– تبقى المحاجم لفترات طويلة وتعمل في نفس المكان أكثر من مرة أي ترفع المحاجم وتوضع مرة أخرى ثلاث مرات ويكون بقائها مدة تتراوح من 7 إلى 12 دقيقة في كل مرة، وعادة يكون مواضع الحجامة أكثر احمرار ويميل الجلد إلى اللون الأسود وتكون عادة لعلاج عرق النساء والتشنجات وبعض الأمراض.

وأما اليوم ومع التطور والبحوث التي أجريت على الحجامة وكثرة استعمالها وخصوصاً بالصين والدول العربية وغيرهما من الدول العالمية كإيران وأمريكا واليابان ومصر وسوريا والمانيا وبولندا ... وغيرها من الدول بشكل واسع وظهور نتائجها وجدوى عملها وسهولة توفرها والوصول اليها لذلك خرجت وبرزت عدة أنواع أو بالتحديد طرق لعمل الحجامة.



● مثال للحجامة جافة بدون أخراج الدم

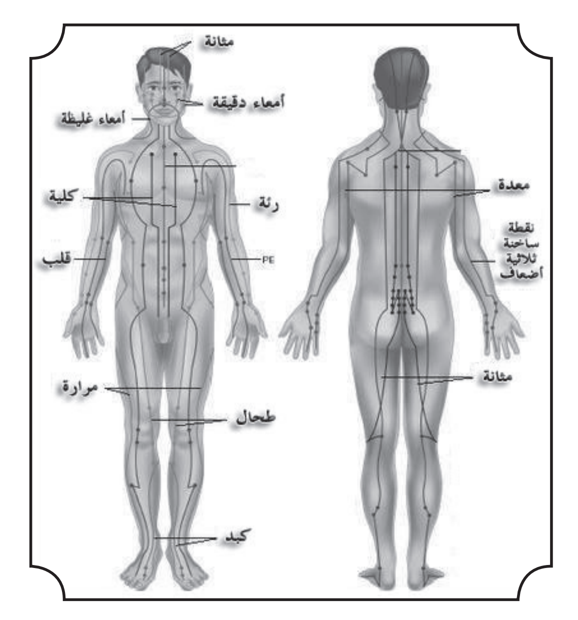
● **ومن هذه الأنواع نذكر أشهرها:–**

– الحجامة الرطبة:– (وتكون بإخراج الدم بالمشرط بعد شفط الهواء من الكؤوس أو بوضع دودة العلق بعد تجويعها على الأعضاء بالرغم من ان هذا النوع من الحجامة يفرد له ملاحق خاصة).

– الحجامة التدليكية:– (وتكون تحجيم وتدليك بنفس الوقت).

- الحجامة العلاجية:- (مع وضع بعض العلاجات من زيوت وأعشاب).

- الحجامة فوق الإبر الصينية أو مسارات الطاقة (ترتكز نظرية مسارات الطاقة على اعتقاد أن الجسم به 12 قناة أساسية وأربعة قنوات فرعية، وهذه القنوات يجري فيها طاقة مغناطيسية ومادامت هذه الطاقة تجري في سلاسة ويسر دون أي عوائق فإن الجسم يبقى سليما معافى من الأمراض، وعندما يحدث أي اضطراب في مجرى هذه الطاقة تبدأ الأعراض المرضية بالخروج ومن ثم تتولد الأمراض).



● مسارات الطاقة بالجسم

فؤائد الحجامة

فوائد الحجامة كثيرة ومتعددة في الوقاية من الأمراض وفي علاجها ناهيك عن الأحاديث والروايات التي وردت عن طبيب القلوب ومنقذ البشرية محمد صلى الله عليه وآله في فضلها والحث عليها حيث ورد فيما ورد عنه صلى اله عليه وآله (نعم العيد الحجامة يعني العادة تجلو البصر وتذهب بالداء).

وقال صلى الله عليه وآله): احتجموا إذا هاج بكم الدم فان الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله).

ولكن هنا سنذكر هنا ما ثبت بالدليل وما أثبتته الأبحاث العلمية الحديثة والمختبرات العلمية حيث حث الكثير من الأطباء مرضاهم للعلاج بالطب الحديث وهذا نص مقتطف من دراسة لمنظمة الصحة العالمية (في دراسة مسح لـ610 من أطباء سويسريين وجد 46% استعملوا الطب التكميلي بشكل مباشر أو حولوا مرضاهم عليه أي أشاروا على المرضى بالرجوع واستخدام الطب البديل وفي بريطانيا قام 40% من الأطباء بإرجاع وتحويل مرضاهم على الطب البديل وكذلك وفي أمريكا 42% قاموا بتحويل مرضاهم على الطب البديل وغيرها من الدول التي ذكرها التقرير ناهيك عن الصين التي

تستخدم الطب البديل بشكل مباشر كما في الهند وكثير من البلاد الأفريقية).

وأود أن أوضح نقطة بخصوص إنها تقي من الأمراض حيث يرد السؤال كيف تقي من الأمراض؟

فمثال لذلك عندما يشعر الشخص بصداع أو أعراض مرض بالرأس فيذهب للمستشفي ويعمل جميع الفحوصات اللازمة (تحاليل وأشعات متعددة....) للتأكد والبحث عن أسباب المشكلة ولكن النتائج توضح انه ليس به أي مشكلة ويبدءا كل شخص بوصف علاج ومنهم من يقول إرهاق ومنهم من يقول من التفكير والبعض نفسية وغيرها ومن الوصفات...

وعندما نرجع للتاريخ يقول ل ما اشتكى احد للنبي وجع في رأسه الا وأمره بالحجامة.

وعن زرارة عن الباقر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (الحجامة في الرأس شفاء من كل داء الا السام) السام - الموت.

وما ورد عن الأمام جعفر الصادق (ع) عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال (إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل).

فمن فؤائد الحجامة التي اثبتت بالأبحاث والتجارب العلمية والتحاليل المخبرية:-

1- إزالة حالات الصداع المزمن (الكامل والنصفي....).

2- إزالة الخمول والكسل وكثرة النوم.

3- إزالة تشنجات الجسم (الأكتاف والظهر....).

4- تنشيط الدورة الدموية.

5- تحفيز النخاع.

6- وللاسترخاء وتهدئة الأعصاب.

7- تنظيم نسبة الدهون الثلاثية والكلسترول بالدم

8- لعلاج أمراض الضغط والسكر.

9- تقوم بتحفيز الجسم على إفراز الاندروفين الذي يعمل على تسكين الألم.

10- بعد قطع الشعيرات الدقيقة يتوالد شعيرات أكثر مما يساعد في تقليل الجهد على الدورة الدموية.

11- تنشيط الكلى مما يساعد على تصحيح الدورة الهرمونية التي يمكن أن تؤدى لضغط دم مرتفع.

12- تقليل الإلتصاقات في الأوعية الدموية المسببة لتصلب الشرايين.

13- سحب الكتل الأكبر من التجمعات الدموية إلى الأطراف والتخلص منها وبالتالي تقليل الجهد على القلب أيضاً.

14- ازالة الاكتئاب والانطواء والأرق والتوتر والحالات النفسية.

15- إزالة الآم الرقبة والأكتاف.

16- الروماتيزم والتهاب المفاصل.

17- الرمتويد.

18- منع حدوث الجلطات.

19- زيادة مناعة الجسم بزيادة كريات الدم البيضاء.

20- تنشيط وظائف الأعضاء وتعمل على التوازن الهرموني والعصبي.

21- تنشيط الموصلات العصبية.

22- النقرس.

23- رفع الدوالي.

24- وهي وقاية من 45 مرض هذا ما أثبته الطب الحديث وما أصر عليه الصينيون بأنها وقاية من (70) مرض.

وغيرها من الفؤائد المتعددة والتي اثبتها الطب الحديث والتجارب العملية والمختبرات العالمية وسجلها الممارسون في كثير من دول العالم وسندرجها في كتابنا (أسرار من الحجامة).

أوقات الحجامة

عندما نذكر أوقات الحجامة لابد أن لا نتجاهل الكلام عن القمر وحركته حول الأرض فله التأثر الواضح على الأرض وكل شي على الكرة الأرضية من بحار وانهار وأشجار وغيرها من الكائنات بما فيها أجسامنا وما تحويه من سوائل فالقمر هله التأثير في حركة الدم داخل الأجسام من فوران وركود فالدم يهيج ويفور وتنشط حركته في منتصف الشهر بخلاف أول الشهر.

فأوقات الحجامة حسب التاريخ الهجري لمن اراد عمل الحجامة للوقاية من الأمراض والاستحباب من تاريخ 12 من الشهر وما فوق كما ورد عن الإمام الرضا ع في كتابه الرسالة الذهبية،واما للمريض فالحجامة أي وقت اما بالنسبة للعلاج فهي في أي تاريخ وأي يوم، وأما بالنسبة لأيامها (فالسبت والاحد والاثنين والأربعاء وأفضلهم الثلاثا والخميس) أما الأربعاء يكره وترفع كراهيته بالصدقة وأية الكرسي.... اما الجمعة فلا حجامة فيه.

كما ورد الإمام الباقر ع (اقرأ آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت).

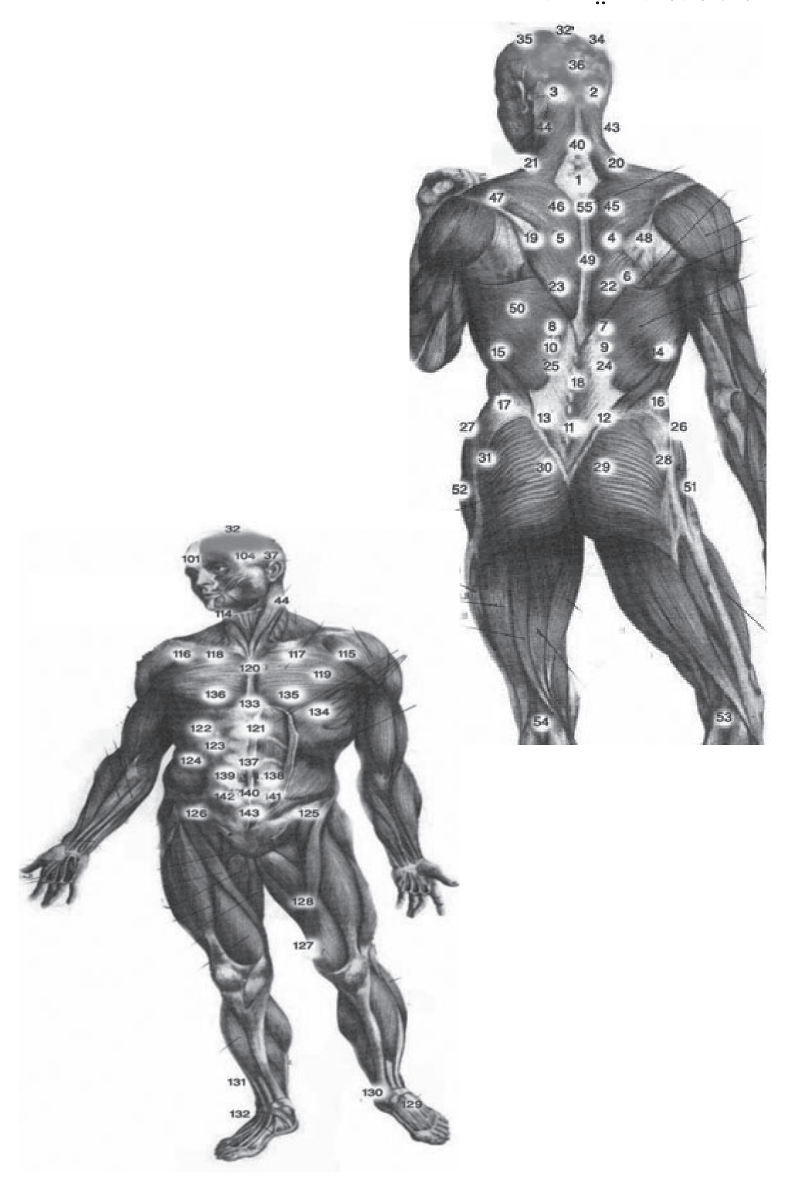
فأوقات الحجامة وتواريخها وساعاتها لها تفصيل خاص سندرجه بكتاب (أسرار من الحجامة).

ما هي مواضع الحجامة؟

- المواضع التي يتم تطبيق الحجامة عليها وبالأخص الحجامة الرطبة أو بالتشريط يختلف أغلب المختصين والممارسين للحجامة وأصحاب الخبرة في تحديد عدد وأماكن كؤوس الحجامة وكُلاً يُصّر على صحة ودقة مواضعه، والسبب في هذا لأن هناك مقاييس كثيرة تعتمد كمراجع لتحديد مواضع الحجامة فمن هذه الأسس ما يسمى شرعي أو أسلامي كالمواضع التي احتجم فيها النبي محمد صلى الله عليه واله، وهناك مواضع اعتمدت من مواضع الإبر الصينية وهناك مواضع عرفت وأخذت من أهل الخبرة، وهناك من يعتمد على القياس والحجامة على أماكن الألم.

لكن ما هي المقاييس المنطقية والعلمية التي يمكن أن تحدد على أساسها مواضع الحجامة؟





● مواقع الحجامة الحديثة

في اعتقادي بان مواضع الحجامة عديدة ومتفرقة وأهمها ما جاء عن معلم والنبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته أئمة الهدى.

اما فيما ما ورد عنه صلى الله عليه وآله (كا الكاهل والاخدعين والراس).

- فعن أبي عبدالله ع كان النبي صلى الله عليه وآله يحتجم في الإخدعين فأتاه جبريل عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل. وأعلى الرأس حيث قال الصادق عليه السلام (الحجامة في الرأس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع.
- الامام الرضا - ع - (وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم، وفساد اللثة، وغير ذلك من اوجاع الفم، وكذلك التي توضع بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون مع الامتلاء والحرارة، والتي توضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء في الكلي والمثانة والارحام، ويدر الطمث) الرسالة الذهبية الرضا ع.
- وروي أن رجل شكا الى أبي عبدالله عليه السلام الحكة فقال شربت الدواء،فقال: نعم. فقال فصدت العرق، فقال: نعم فلم انتفع به،
- فقال (ع): - احتجم ثلاث في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه.

- وعن الباقر ع عن النبي محمد صلى الله عليه واله الحجامة في الراس شفاء من كل داء الا السام (السام أي الموت).

- اما مواقع الحجامة الواردة بالكتب الحديثة فهيا (134) موقع موزعة على أنحاء الجسم وتشمل ما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وما شملته مسارات الطاقة وما وضعه الصينيون وما اكتشف من خلال التجارب وتحاليل مخبريه.

- (الكاهل والاخدعين وأعلى الرأس وأسفل القدمين ومواضع الألم...).



● الحجامة على الكاهل

ما هي طريقة عمل الحجامة الرطبة (أو بالتشريط)

قبل البـــداء بالحجامة لابد بتحضيـــر الادوات النظيفة والمعقمة طبياً وذات استخدام واحد ومنها :-

1- المشرط الطبي المعقم مقاس 11 مثلا.

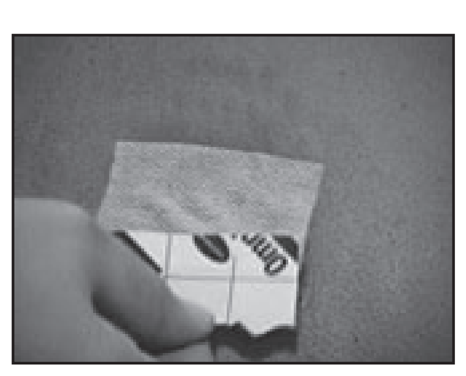
2- الشاش المعقم مقاسات منها (10×10 و5×5...) على حسب الاحتياج.

3- ادوات حجامة كاملة مقاســـات من الكاســـات البلاســـتيك أو الزجاج المعقمة.

4- الباتدين أو أي معقم موضعي للجروح.

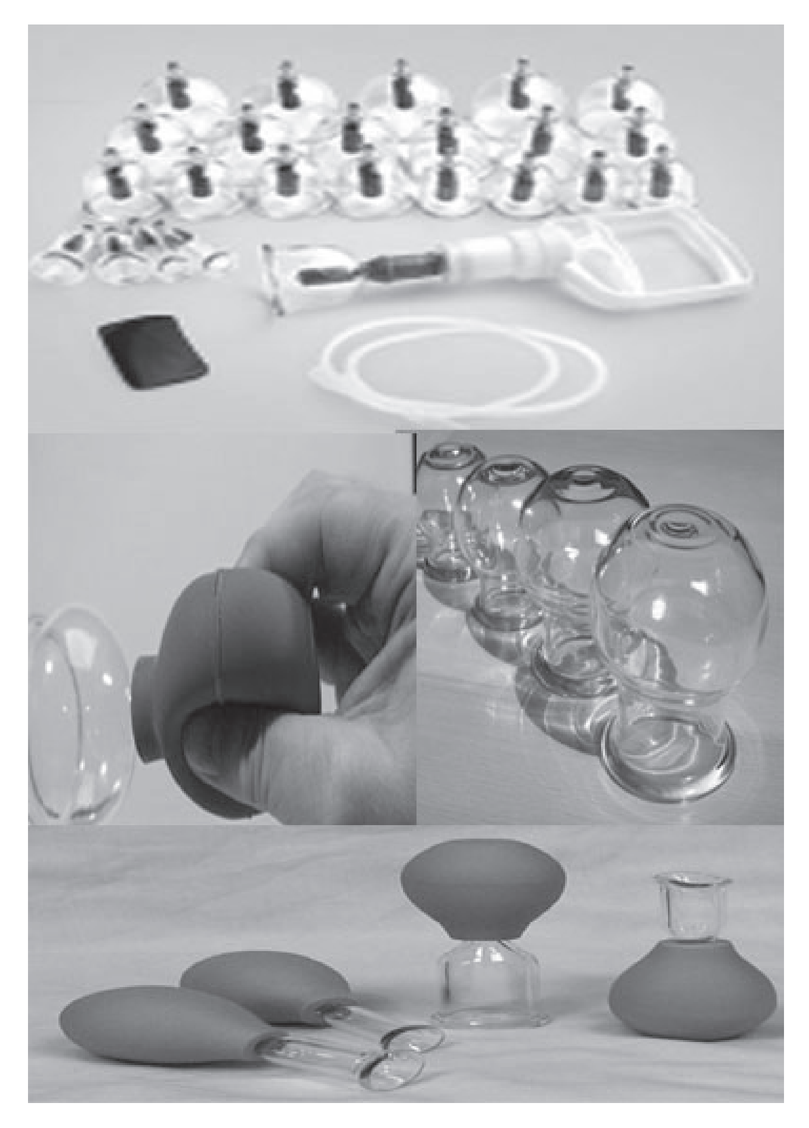
5- لاصق طبي معقم على حسب المقاسات التي يحتاجها لتغطية الجروح.

6- اكيـــاس نفايـــات خاصـــة لتجميـــع الكاســـات والـــدم المستخدمة.



7- قطن طبي معقم.

8- قفازات طبية.



● بعض أنواع أدوات الحجامة و كأسات الهواء

خطوات عمل الحجامة (الرطبة) بالتشريط:-

1- لبس القفازات الطبية.

2- يتم تعقيم المناطق المحددة للحجامة جيداً بالمواد الطبية الخاصة للتعقيم.

3- يتم وضع الكؤوس الجديدة والمعقمة على المكان المحدد المراد عمل حجامة له (طبقًا لنوع المرض أو العرض).

4- يتم شفط الهواء من الكأس حتى يتم تفريغ الهواء، (ويتم شفطه بالسحب أو عن طريق حرق قطعة ورقية داخل الكأس كما يعمل بالسابق).

5- يتم شفط جزاء من سطح الجلد داخل الكأس بحيث يثبت الكأس وعدم سقوطه.

6- يُحبس الهواء عن طريق غلق المحبس أو الصمام.

7- يُترك الكأس هكذا لمدة تتراوح من 3 – 5 دقائق.

8- ثم ينزع الكأس فنجد دائرة حمراء على سطح الجلد مكان فوهة الكأس.

9- ثم تزال القوارير أو الكؤوس ثم تشرط المنطقة المحددة.

10- ثم يتم شفطها من جديد بالكؤوس.

11- وتترك الكؤوس لمدة من الزمن (3-5 دقائق) أو حسبما يراه المختص.

12- تكرر العملية السابقة ثلاث مرات.

13- ثم تزال الكؤوس وتعقم المنطقة وتغطى باللاصق (اللزقات) الطبية المعقمة.

ملاحظة للتشريط في الحجامة:-

1- تكون الشرطات على سطح الجلد وليس تعمق داخل اللحم.

2- تكون الشرطات زحفا أي سريعة ودقيقاً.

3- يكون شد الكاسات مقبول وليس شديد ومؤلم للمحتجم ولا خفيف لا يمسك الكاسات.

4- كما ورد عن للأمام الرضا ع بالرسالة الذهبية.



● نموذج للتشريط المناسب

قبل الحجامة

- أن لا يكون جائع ولا شبعان (يكون قد أكل قبل ساعتين من الحجامة)، فقد ورد النهي عن الحجامة على الريق، فعن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عمار الساباطي قال قال أبو عبدالله عليه السلام ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام قال لا هي على الطعام أدر للعرق وأقوى للبدن.
- وعن أبي عبدالله عليه السلام (إياك والحجامة على الريق).
- عدم الجماع قبل الحجامة بـ(12) ساعة.
- الراحة وعدم الإرهاق والتعب الشديد والسهر قبل الحجامة.
- لا تعمل للأشخاص المصابون بالتكسر المنجلي.
- الصدقة وقراءة آية الكرسي.
- قراءة والدعاء المأثور عن الرضا ع إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وانت متربع وقل ((بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء وإعلال وأمراض وأسقام وأوجاع وأسالك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء)).

بعد الحجامة

- أكل التمر أو شرب العسل أو أكل ثلاث سكرات كما في الخبر عن الصادق (ع) أنه قال: (إن السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة).
- أكل الرمان الحلو كما جاء عن العسكري ع (كل الرمان بعد الحجامة رمانا حلوا فانه يسكن الدم ويصفي الدم في الجوف).
- الراحة (عدم الجهد وكثرة الحركة).
- عدم الغضب وعدم القلق.
- شرب العسل وشرب العصيرات كالمانجو والموز والبرتقال أو أكل الفواكه.
- عدم مجامعة النساء لمدة اربع وعشرون ساعة (يوم كامل) لقول الرضا (ع) (وإياك وكثرة الحركة، والغضب، ومجامعة النساء يومك ذاك.) الرسالة الذهبية للأمام الرضا ع – والقانون لابن سينا 204/1 . 212.
- تجنب الأملاح والدهون ومشتقات الألبان الثلاث ساعات بعد الحجامة.

- عدم امتلاء البطن (حد الشبع) بعد الحجامة مباشرة.
- لا مانع من أكل الفواكه والخضار.
- الحفاظ على مكان الحجامة مغطى ودافئًا لمدة 12-24 ساعة أيضًا.

كيف تعمل كاسات الحجامة في سطح الجلد؟

إن هذا الجذب للجلد وهذه الحرارة المرتفعة قليلا داخل الكأس تحدث توسعًا وعائياً سطحيًا في منطقة الكاهل المثبّت عليها كأسا الحجامة، حيث يخضع الدم أيضًا للجذب فيزداد توارده لهذه المنطقة، ويساهم بقاء الكأس مدة كافية جاذبًا للجلد بمنع اشتراك الدم المتجمع في الدورة الدموية نوعًا ما.

الأشخاص الذين لا تعمل لهم الحجامة

1- من لديه تكسر منجلي.

2- الذي يعمل غسيل كلى.

3- من زرع له جهاز منظم ضربات القلب.

4- من لديه نقص في خضاب الدم (الهموجلوبين).

كسب الحجام

للتكسب من الحجامة عمل لا يخالف الشرع ولا العقل وبالخصوص في هذه الايام حيث تستخدم الأدوات الطبية المعقمة وذات الاستخدام الواحد وبعض الشركات تسعى للربح التجاري في القائمة الأولى.

لكن لا مانع من فتح مراكز متخصصة لعمل الحجامة ليكون فيها نوع من المساعدة على اكتشاف أسرارها والمتابعة والأشراف والتطوير ونشر البحوث العلمية والطبية الخاصة بالحجامة، ولابد ان تكون باسعار مقبولة ومناسبة للجميع للتشجيع والحث على عمل الحجامة لدى الجميع ولو من باب الوقاية من المرض.

ومستدل من السنة بهاتين الروايتين:

أبوعلي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه واله حجمه مولى لبني بياضة و أعطاه ولو كان حراما ما أعطاه، فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أين الدم؟ قال: شربته يا رسول الله فقال: ما كان ينبغي لك أن تفعل وقد جعله الله عز وجل لك حجابا من النار فلا تعد.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن كسب الحجام فقال: مكروه له أن يشارط ولا بأس عليك إن تشارطه وتماكسه وإنما يكره له ولا بأس عليك.

كيف تعمل الحجامة كوقاية من الأمراض؟

أحيانا يشتكي بعض الأشخاص من الصداع بالرأس أو الآم بالأكتاف أو غيرها من الآلام ويذهب إلى الأطباء و يؤكدون له بعد الفحوصات المتعددة والمتنوعة بأنه لا يوجد سبب واضح أو معروف ليقوموا بعلاجه والبعض يصفه بانه حالة نفسية أو كردة فعل أو هروب من الواقع.

ولكن بعد فترة من الزمن يتكرر الألم وتتكرر الفحوصات و يكتشف وجود مرض ويصعب علاجه فبيداء بلوم الطب الحديث والأطباء اللذين شخصوه سابقا .

ولكن الواقع كانت كل الآلام إنذار من الجسم بركود للطاقة وضعف بعض الأجهزة الداخلية لديه وحاجته للدعم والمساندة وهذه النظرية تعود لضعف الأنسجة الداخلية وركود في الطاقة الداخلية للجسم.

(فالجراثيم والبكتيريا والميكروبات والفيروسات تهاجم الخلايا والأنسجة الضعيفة والأجسام قليلة أو ضعيفة المناعة).

لذلك تستخدم الحجامة للوقاية من الأمراض بحيث تنشط الدورة الدموية وتجدد الخلايا وتخلص الجسم من الخلايا الفاسدة والهرمة والميتة وعديمة الفائدة وتنبه وتنشط مراكز الأعصاب وتنشط وتنظم عمل الهرمونات.

ما هو الفرق بين العلاج بالإبر الصينية والحجامة؟

ج – عندما استخدم الصينيون الإبر الصينية فى أماكن معينة من الجسم وبدءوا بتحريكها وجدوا انها تنشط العصب الذى تقع فيه هذه الإبر، وعندما استخدم بدل الابر الحجامة اى تشريح بسيط وشفط الدم من هذا المكان، وجد أن هذا الدم كان ضاغط على العصب مما يضعف عمله، وكانت النتيجة نشاط هذا العصب، واتضح أن عمل الحجامة فعال ونتائجه افضل من الابر الصينية عشر مرات، والفرق بشكل مجمل فالإبر الصينية يتم تنبيه مراكز الإحساس فقط وتكون موضعية أي في نفس المنطقة أكثر، أما في الحجامة فيتم تنبيه مراكز الإحساس بالإضافة إلى تحريك الدورة الدموية وتنبيه جهاز المناعة وإخراج السموم من الجسم وتكون عادة للجسم كله ان لم تكن لبعض الأعضاء فقط.

ومن ناحية أخرى ان مواقع الإبر الصينية نفسها مواقع الحجامة.

مواضع الحجامة تكون اكبر واشمل حيث تأخذ مساحات اكبر من مواضع الابر الصينية واعتقد بانها تكون وبشكل احتياطي تشمل منطقة العصب بأكملها وليس تركيز على نقطة معينة وترك أخرى.

س - ما الفرق بين الحجامة والتبرع بالدم؟

كثير من الناس يعتقد بان التبرع مشابه او أفضل من الحجامة.

ولكن الواقع مختلف تماماً حيث التبرع بالدم يخرج من الشرايين نقي يحمل كريات الدم الحمراء النقية ومعادن وأملاح وغيرها من مكونات الدم التي يحتاجها الجسم وتعطى لشخص أخر.

بعكس دم الحجامة كما ذكرنا سابقاً عن دم الحجامة.

ويكمن أن أقول بان الحجامة تعمل على تنقية الجسم من الشوائب والأخلاط الدموية الضارة.

الخاتمة

فعندما نأخذ مثال الحجامة تفيد في علاج الصداع والضغط والسكر والروماتيزم والدوالي وغيرها من الأمراض يرد إلى الذهن كيف هذا كأسات من الحجامة تشفي أو تقي هذا المقدار من الأمراض؟ وما هو البرهان؟.

فهذه الكأسات التي وضعت تعمل على الوقاية و تستخرج الأمراض وتخفف من الأعراض المرضية أن للحجامة سحر عجيب في كل ذلك فهي تعمل على مراكز الإحساس والنهاية الطرفية للأعضاء وتعمل بشكل دقيق ومنظم في هذه الحالات، فسبحان الله ففي علاج أي مرض ترتكز الحجامة على الأسباب والأعضاء التي لها علاقة بهذا المرض وتبدءا على علاجها وتصحيح الخلل في هذا العضو أو الجهاز المراد علاجه.

فالحجامة علم موجود قبل الطب الحديث فلابد الا نتجاهلها أو نقلل من قيمتها ولابد ان نواكب التطور ولنكون نحن السباقون لاكتشاف أسرارها وفرائد أبحاثها ففي سوريا ومصر عملت أبحاث مبشرة وأوروبا والدول الغربية تدرس وما زالت الأبحاث مستمرة عليها.